مجلـــــة الآداب للعلوم الإنســـانيـــة
المجلد السابع العدد الثاني، ديسمبر 2024،
ص ص243- 278
Arts & Humanities Journal
Vol. 7, Issue no. 2, December, 2024,
pp.243-278

Issn (النسخة المطبوعة): 3006 -7561 Issn (النسخة الالكترونية): 3006 -757X

الدعاء النبوي الموجه لغير المسلمين

(جمعاً ودراسة)

الدكتورة إلهام محمد سيف الصلوي

أستاذ الحديث وعلومه المساعد بكلية الآداب جامعة تعز

تاريخ استلام البحث: 4/ 8/ 2024 تاريخ قبوله للنشر: 20/ 8/ 2024

الدعاء النبوي الموجه لغير المسلمين
(جمعاً ودراسة)

د. إلهام محمد سيف الصلوي

أستاذ الحديث وعلومه المساعد بكلية الآداب جامعة تعز

ملخص البحث

استهدفت هذه الدراسة بيان الالتباس الذي يقع فيه كثير من الناس من المساواة بين المسلمين وغير المسلمين بالنسبة للدعاء لهم، وتسليط الضوء على موقف السنة النبوية من الدعاء لغير المسلمين، وتحديد المفاهيم، والفصل في المتشابهات بين المصطلحات التي جرى دراساتها في هذا البحث. ومن أجل تحقيق هذه الأهداف اتبع البحث المنهج الوصفي الاستقرائي التحليلي، وتتجلى هذه المشكلة من خلال الإجابة عن الأسئلة الآتية: ما موقف السنة النبوية من الدعاء لغير المسلمين؟ ويتفرّع عنه الأسئلة التالية: ما مفهوم الدعاء في اللغة والاصطلاح؟ ما المقصود بغير المسلمين في ضوء الشريعة الإسلامية؟ ما موقف السنة النبوية من الدعاء بمنافع الدنيا لغير المسلمين؟ ما موقف السنة النبوية من الدعاء بالرحمة والمغرة لغير المسلمين؟ وقد توصلت الدراسة إلى مجموعة من النتائج؛ لعل أهمها: لا يجوز الاستغفار للكافر ولا الترحم عليه إجماعاً، ولا يجوز الدعاء على شخص بأن يحرمه الله الهداية أو يميته على الكفر، والدعاء بالهداية للمحارب جائز، وهو مشروع في حق المسالم، ويشرع الدعاء على الكافر المحارب أو المؤذي، وهو جائز في حق غير المحارب، ولا بأس بالدعاء للكافر بالأمور الدنيوية لسبب ظاهر، كتأليفه وترغيبه للإسلام، أو لقرابته وإحسانه.

الكلمات المفتاحية: الدعاء، السنة النبوية، غير المسلمين.

Prophetic supplication directed to non-Muslims Collect and study

Dr. Elham Muhammad Saif Al-Salawi
Assistant Professor of Al-Khadith and its Sciences, College of Arts, Taiz University

Abstract

This study is entitled: (Prophetic supplication directed to non-Muslims), and this study aimed to clarify the confusion that many people fall into regarding equality between Muslims and non-Muslims with regard to supplication for them, and to shed light on the position of the Sunnah of the Prophet regarding supplication for non-Muslims, and to define the concepts and separate the similarities between the terms that were studied in this research. In order to achieve these goals, the research followed the descriptive, inductive, analytical approach, and this problem is evident through answering the following questions: What is the position of the Sunnah regarding supplication for non-Muslims? The following questions branch out from this: What is the concept of supplication in language and terminology? What is meant by non-Muslims in light of Islamic law? What is the position of the Sunnah regarding supplication for worldly benefits for non-Muslims? What is the position of the Sunnah regarding supplication for mercy and good fortune for non-Muslims? The study reached a set of results, perhaps the most important of which is: It is not permissible to ask forgiveness for the infidel or to have mercy on him by consensus, and it is not permissible to pray against a person that God deprives him of guidance or causes him to die in disbelief, and praying for guidance for the combatant is permissible, and it is permissible for the peaceful, and praying against the combatant or harmful infidel is permissible, and it is permissible for the non-combatant, and there is nothing wrong with praying for the infidel in worldly matters for an apparent reason, such as winning him over and encouraging him to Islam, or because of his kinship and kindness,

Keywords: supplication, the Prophetic Sunnah, non-Muslims.

المقدمة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على خاتم النبيين سيدنا محمد (ﷺ)، وعلى آله وأصحابه ومن اتبعهم بإحسان إلى يوم الدين، أما بعد:

قد أقرت السنة النبوية عدداً من القيم والقواعد الأخلاقية التي تؤسس وتؤصل العلاقات الإنسانية سواء في داخل المجتمع المسلم أو خارجه، ومن تلك القواعد احترام الإنسان وتقدير إنسانيته، وفي العصور المتأخرة التبس على كثير من المسلمين عدد من الموضوعات الدينية والاجتماعية التي ينبغي على المتخصصين تناولها بالدراسة والتحليل، والأصل جواز الدعاء لعموم الكفار بالهداية، أما إذا كان الكافر مسالماً غير محارب، ولم يصدر منه أذى للمسلمين فإنه أولى وأحرى بالدعاء له بهدايته؛ لأن في ذلك إنقاذاً له من النار، ودخولاً في طاعة الله جل وعلا، وهذا غاية ما يقصده المسلم ويرجوه، وما بعث النبي (ﷺ) إلا رحمة للعالمين كما أخبر المرسل سبحانه بذلك، ومما يدل على ذلك: أن النبي (ﷺ) لما دخل على الصبي اليهودي الذي كان يخدمه وهو يجود بنفسه على مشارف الموت جعل يلقنه الشهادة، فلما نطق بها خرج عليه الصلاة والسلام مستبشراً وهو يحمد الله تعالى الذي أنقذ هذا الصبي اليهودي من النار. حيث يثور جدل من آن لآخر حول جواز دعاء المسلم لغير المسلم، ولذا فقد ارتأت الباحثة أن تبحث أحد الموضوعات التي وقع الاشتباه فيها؛ ألا وهو موضوع: **(الدعاء النبوي الموجه لغير المسلمين)**، وأن الدعاء على الكفار ـ غالبًا ـ ما ورد عند أذيتهم للمسلمين ومحاربتهم لهم، والسخرية بدينهم وشعائرهم، فيدعى عليهم بالهلاك وأن يُكفى المسلمون شرهم. وقد أحببت في هذه الدراسة أن أبين مسألة تكثر الحاجة إليها في هذا الزمن؛ لكثرة مخالطة الكفار ومعاشرتهم، وهي الحالات التي يجوز فيها الدعاء للكافرين، والحالات التي يمنع فيها من الدعاء لهم.

مشكلة الدراسة:

يمكن تحديد مشكلة الدراسة في السؤال الرئيس التالي:

ما موقف السنة النبوية من الدعاء لغير المسلمين؟

ويتفرّع عنه الأسئلة التالية:

- ما مفهوم الدعاء في اللغة والاصطلاح؟
- ما المقصود بغير المسلمين في ضوء الشريعة الإسلامية؟
- ما موقف السنة النبوية من الدعاء بمنافع الدنيا لغير المسلمين؟
- ما موقف السنة النبوية من الدعاء بالرحمة والمغفرة لغير المسلمين؟
- ما موقف السنة النبوية من الدعاء بالهلاك على غير المسلمين؟
- ما موقف السنة النبوية من الدعاء لموتى غير المسلمين؟
- ما الحالات التي يجوز فيها الدعاء للكافرين، والحالات التي يمنع فيها من الدعاء لهم؟

يمكن بيان الإضافة المعرفية من خلال المشكلة البحثية والتي تتمثل فيما يلي:

1- توضيح الالتباس الذي يقع فيه كثير من الناس من المساواة بين المسلمين وغير المسلمين بالنسبة للدعاء لهم.

2- تسليط الضوء على موقف السنة النبوية من الدعاء لغير المسلمين.

3- تحديد المفاهيم والفصل في المتشابهات بين المصطلحات التي جرى دراساتها في هذا البحث.

4- ومن جملة هذه النقاط بالإضافة لما سبق بيانه من أهداف الدراسة تبدو الإضافة المعرفية التي يقدمها هذا البحث من خلال تناول هذه التساؤلات بالمناقشة والبيان.

أهداف الدراسة:

تسعى الباحثة من خلال هذه الدراسة إلى تحقيق الأهداف التالية:

- بيان مفهوم الدعاء في اللغة والاصطلاح.
- التعريف بغير المسلمين وبيان أصنافهم في ضوء السنة النبوية.
- بيان موقف السنة النبوية من الدعاء لغير المسلمين.
- توضيح موقف السنة النبوية من الدعاء بمنافع الدنيا لغير المسلمين.

أهمية الدراسة:

إن البحث في بيان موقف السنة النبوية من الدعاء والاستغفار لأموات غير المسلمين، موضوع له أهمية بالغة يمكن إجمالها فيما يلي:

- بيان موقف السنة النبوية الشريفة من الدعاء لغير المسلمين.
- تزويد الباحثين وطلبة العلوم الشرعية بصفة خاصة ببيان موقف السنة النبوية من هذه القضية، وكذلك عامة أهل الإسلام.
- للمساهمة في توعية المؤسسات والمنظمات المهتمة بشؤون المسلمين في العالم في هذا الجانب.
- عدم وجود رسالة علمية تجمع شتات هذا الموضوع وخاصة به، بهذا الترتيب وهذا التتبع لمسائله قديمًا وحديثا حسب علمي.
- تحقيق الغرض الأصلي والمقصود الكلىّ من التصنيف في هذا الموضوع ألا وهو تيسير سبيل الوصول إلى المطلوب على الطالبين، وتقريبه إلى أفهام المقتبسين، ولا يلتئم هذا المراد، إلا بترتيب تقتضيه الصناعة، وتوجبه الحكمة، وهو التصفح عن أقسام المسائل وفصولها، وتخريجها على قواعدها وأصولها ليكون أسرع فهمًا وأسهل ضبطًا، فتكثر الفائدة، وتتوفر العائدة.

منهجية الدراسة:

اتبعت في دراستي هذه المنهج الوصفي التحليلي الاستنباطي، وذلك من خلال النقاط الآتيـة:

أ- تحديد مفهوم الدعاء الذي سيتم استقراؤه من نصوص السنة النبوية الشريفة.

ب- استقراء وجمع الأحاديث النبوية ذات الصلة بالموضوع والتي تقارب المائة والعشرين حديثاً.

ت- تفسير الأحاديث المتضمنة في الدراسة الحالية، والرجوع إلى كتب شروح الحديث.

ث- تحليل وبيان وجه الدلالة في الأحاديث المتضمنة في الدراسة الحالية.

ج- بيان الحكم الشرعي بصورة قطعية للقضايا المتضمنة في الدراسة.

الدراسات السابقة:

بعد البحث في الدراسات التي سبقتني، سواء في الرسائل العلمية، أو البحوث المختصة، لم أعثر على دراسة متكاملة في الدعاء النبوي الموجه إلى غير المسلمين، ولكن جاء هذا الموضوع بصورة مبسطة كما في كتب الفتوى والكنب الفقهية، فهو يأتي في مواضع متفرقة من الكتب، كما يوجد دراسات قريبة من هذا الموضوع و لكن غير مختصة به، إلاّ أنها لم تتطرق للتفاصيل البحثية كما في هذه الدراسة بهذا الترتيب، والتي سأتناولها في هذه الدراسة،، وفي حدود ما استطاعت الباحثة أن تقوم به من استقصاء للدارسات السابقة؛ فإنها توصلت إلى مجموعة من الدراسات ذات الصلة بموضوع الدراسة، ومن أمثلة هذه الدراسات ما يلي:

1-دراسة Tazaza (2021) بعنوان (المنهج النبوي في التعامل مع غير المسلم) التي هدفت إلى توضيح مفهوم غير المسلمين في الإسلام، أقسامهم، والفرق بين تلك الأقسام، ثم بيان الهدي النبوي في التعامل مع غير المسلمين، واتبعت المنهج التحليلي الذي يقوم على جمع المعلومات المتعلقة بالموضوع، ثم التفسير، ثم النقد، ثم التحليل.

وكان من أهم النتائج التي توصل إليها البحث هو أن لغير المسلمين مجموعة من الحقوق على المسلمين دولة وشعبا، وأن لغير المسلمين إذا أدوا تلك الحقوق الحماية والأمان الكامل على أنفسهم وأموالهم وأولادهم، ولهم حرية العبادة والاعتقاد حسب أديانهم، وعلى الدولة الإسلامية والمسلمين أن يكفلوا لهم تلك الحرية.

التعليق على الدراسة:

تتفق الدراسة المذكورة مع الدراسة الحالية في أن كلا منهما تناول المنهج النبوي في التعامل مع غير المسلمين من حيث المفهوم والتطبيق، وقد تركزت الدراسة المذكورة في طرح قضية محددة ألا وهي الدعاء والاستغفار على أموات غير المسلمين في ضوء السنة النبوية.

2-دراسة عبوره والحميري[1] (2018) بعنوان: (أحكام العلاقات بين المسلمين وغير المسلمين في ضوء الكتاب والسنة نماذج مختاره) التي هدفت إلى إبراز الأحكام الشرعية المتعلقة بالعلاقات بين المسلمين وغير المسلمين في قضايا: "الحب، والدعاء، والتحية" في ضوء الكتاب والسنة، واتبعت الدراسة الحالية المنهج الاستقرائي والتحليلي.

وكان من أهم تلك النتائج وأبرزها: جواز محبة غير المسلمين من ناحية القرابة والمصاهرة، والتعامل معهم بأخلاقيات الإسلام من حيث الرفق بهم والنهي عن موالاتهم في محاربة الدين والاعتداء على المسلمين. كذلك جواز الدعاء لهم وليس عليهم، وجواز ابتدائهم بالسلام والتحية، ووجوب رد التحية عليهم بألفاظ التحية المتعارف عليها أو بأحسن منها.

التعليق على الدراسة:

تتفق الدراسة الحالية مع الدراسة السابقة في بيان أحكام العلاقات بين المسلمين وغير المسلمين، وتضمنت الدراسة السابقة نماذج من القرآن والسنة النبوية، بينما تخصصت الدراسة الحالية في الطرح من خلال التركيز على مسألة الدعاء لغير المسلمين.

3-دراسة بني ارشيد[2] (2017) بعنوان (التعامل مع غير المسلمين في المناسبات الاجتماعية والعقدية) دراسة حديثية تأصيلية، التي هدفت إلى توضيح أسلوب التعامل مع غير المسلمين في المناسبات الاجتماعية والعقدية، وفق دراسة حديثية تأصيلية تبين الأساس الصحيح للتعامل معهم، وتوضح الأحكام الشرعية لهذه المسائل الاجتماعية والعقدية، والاستدلال بأقوال العلماء، والرأي الراجح وفق الأدلة الشرعية، حتى يكون المسلم على بينة سليمة، لا يتجاوز فيها حكم الشرع الحنيف عند التعامل معهم.

وتوصلت إلى الاستنتاجات الآتية: أن نظرة الإسلام إلى غير المسلمين قائمة على الرحمة بهؤلاء، واحترامهم، والإحسان إليهم، وفق نظرة الإسلام الإنسانية، فالسلام تحية الإسلام، يلقيها المسلم على من يستحقها من المسالمين الذين لا يحاربون ديننا، ويبدأونا بالسلام، التحية التي يرد بها على غير المسلمين، خصوصاً اليهود "هي عليكم" أو "وعليكم"؛ لأنهم يسلمون بصيغة السام عليكم، لا يمنع الإسلام أتباعه من إلقاء التحية على غير المسلمين، بغير الصيغة المعروفة وهي السلام عليكم، كقولنا: صباح الخير، ومساء الخير وما شاكل ذلك، يجيز الإسلام للمسلمين قبول الهدية من غير المسلمين، إذا خلت من المساومة على الدين، وميلان القلب نحوهم، يبيح الإسلام لأتباعه الإهداء لغير المسلمين، إذا كانت هذه الهدية من أجل أداء حق كصلة رحمٍ أو حسن جوارٍ أو تأليف قلوب، وما شابه ذلك، لا يمانع الإسلام القيام بتهنئة غير المسلمين في المناسبات الوطنية والاجتماعية، والتي لا تتعارض مع أحكام الشريعة، يمنع الإسلام أتباعه من تهنئة غير المسلمين في

مناسباتهم الدينية والعقدية، كما يحرّم عليهم المشاركة في احتفالات غير المسلمين المتعلقة بدينهم.

التعليق على الدراسة:

اختصت الدراسة السابقة في بيان أحكام التعامل مع غير المسلمين في المناسبات الاجتماعية والعقدية، واشتركتا في إظهار طبيعة العلاقات بين المسلمين وغير المسلمين، وفي الاستدلال من النصوص الشرعية.

4- كتاب علي أحمد عبد العال الطهطاوي (2008) **بعنوان:** (أقوال الأئمة الثقات في أحكام الجنائز والأموات)، كتاب يتحدث عن موضوع الجنائز والأموات يجيب على عدد هائل من الأسئلة المتعلقة بهذا الموضوع الذي قد تخفى دقائقه على أكثر الناس مما يثري الكتاب أن الإجابات على الأسئلة لعلماء أجلة من أمثال محمود شلتوت وعبد العزيز بن باز وغيرهم من السادة العلماء. وقد تعرض لقضية الدعاء والاستغفار لأموات غير المسلمين ولكن بصورة عابرة وليس فيها تفصيل كما في دراستنا هذه التي تناولت بالبيان والتفصيل لهذه المسألة من خلال استعراض الأحاديث النبوية المتعلقة بهذا الموضوع.

5- دراسة مبروك عطية (2010) بعنوان: (الدعاء بين التضرع والاعتداء)، وقد تناولت هذه الدراسة طرفاً من موضوع هذه الدراسة، وهو معنى الاعتداء في الدعاء، وآداب الدعاء، والاعتداء في الدعاء هو طلب مالا يكون أو ما لا ينبغي أن يكون. فمثال الأول دعاء المستحيلات فيحرم على الإنسان حال دعائه أن يطلب المستحيلات، كأن يدعو الله أن يجعل له ولدا بغير جماع، فهذا من الاعتداء في الدعاء؛ ومن الاعتداء دعاء ما لا ينبغي أن يكون كمن يدعو بإثم أو بقطيعة رحم أو بمعصية.

أما دراستنا فتتناول الدعاء النبوي الموجه لغير المسلمين وتسلط الضوء على ذلك.

6- دراسة محمد الدويك (2016) بعنوان: (مسلمون ضد الإسلام)، كيان للنشر: وتناولت طرفاً من خلال بعض التساؤلات مثل: الدعاء للكافرين، ومنها قوله: سألني أحدهم، هل يجوز الدعاء لغير المسلم بالرحمة، خاصة لو كان شخصا نافعا للبشرية؟ وكانت إجابتي نبي الله إبراهيم كان يقول «رب إنهنّ أضللن كثيرًا من الناس فمن تبعني فإنّه منى وَمَنْ عصاني فإنّك غفور رحيم"، وهكذا. أما دراستنا تخصصت في الطرح من خلال التركيز على مسألة الدعاء النبوي الموجه لغير المسلمين.

منهج البحث: هو المنهج الوصفي الاستقرائي التحليلي.

إجراءات البحث:

1. التأصيل لكل مسألة من مسائل البحث والتعريف بها.
2. اتباع الأسلوب العلمي في كتابة الأبحاث بما يتفق مع الخطة المتبعة في كتابة الأبحاث والرسائل الجامعية بحيث تشمل: التقسيم إلى فصول ومباحث ومطالب وفروع.
3. توثيق النصوص والنقولات من مصادرها الأصيلة؛ فإنْ نقلتها بالمعنى قلت قبل ذكر المصدر: انظر، وإن نقلت بالنص ذكرت اسم الكتاب، والجزء والصفحة دون كلمة انظر، وإذا كان المصدر له علاقة بالكلام أقول: وانظر.
4. الالتزام بعزو الآيات القرآنية إلى سورها، وذكر أرقامها في الحاشية.
5. الالتزام بنقل الأحاديث من الصحيحين أو أحدهما، وأرجع إلى سواهما إذا لم يوجد الحديث فيهما، وحينئذ فإني أخرجه تخريجاً يبين درجته.
6. الرجوع إلى أمهات المصادر القديمة، وبعض المراجع الحديثة في بعض الأحيان للحاجة إليها.
7. توضيح معاني الألفاظ اللغوية التي تحتاج إلى ذلك.
8. الإشارة إلى المصادر والمراجع التي اعتمدت عليها في هامش كل صفحة، مع ذكر المعلومات كاملة عن المصدر الذي كتبته في الحاشية أول وروده في البحث.
9. الترجمة لكل الأعلام الوارد ذكرهم في صلب البحث ورأيت أنه من الضروري الترجمة لهم ماعدا من كان على قيد الحياة من المعاصرين أو تراجمهم معروفة ومشهورة.
10. التعريف بالمصطلحات من كتب الفن التي يتبعها المصطلح، أو من كتب المصطلحات المعتمدة.
11. توثيق المعاني من معاجم اللغة المعتمدة، وتكون الإحالة عليها بالمادة والجزء والصفحة.
12. العناية بقواعد اللغة العربية والإملاء، وعلامات الترقيم، ومنها علامات التنصيص للآيات الكريمة، وللأحاديث الشريفة، وللآثار.
13. ثم خاتمة الدراسة.

خطــة الدراســة:

وتشمل مقدمة وتمهيداً وثلاثة فصول وخاتمة، مفصلة على النحو الآتي:

مقدمــة: وتشتمل على مدخل للموضوع، وأهميته، وأسباب اختياره، ومشكلة البحث، وأهداف البحث، والدراسات السابقة، ومنهج البحث، وإجراءات البحث، وخطة البحث.

الفصل الأول: تحديد مصطلحات الدراسة (الدعاء – غير المسلمين).

المبحث الأول: مفهوم الدعاء في اللغة و الاصلاح

المطلب الأول: مفهوم الدعاء في اللغة:

المطلب الثاني: مفهوم الدعاء في الاصلاح:

المطلب الثالث: مكانة الدعاء وأهميته في ضوء القرآن الكريم والسنة النبوية.

المبحث الثاني: أصناف غير المسلمين في ضوء السنة النبوية.

المطلب الأول: صنف المنافقين.

المطلب الأول: صنف أهل الجاهلية.

المطلب الثاني: صنف أهل الكتاب.

الفرع الأول: صنف اليهود.

الفرع الثاني: صنف النصارى.

المطلب الثالث: المرتدين.

الفصل الثاني: الدعاء النبوي الموجه لصالح غير المسلمين

المبحث الأول: الدعاء لهم بالهداية

المبحث الثاني: الدعاء لهم بالإيمان

المبحث الثالث: الدعاء لهم بالرزق وبمنافع الدنيا بصفة عامة

المطلب الرابع: الدعاء لهم بالرحمة

الفصل الثالث: الدعاء النبوي الموجه على غير المسلمين

المبحث الأول: الدعاء عليهم بالهلاك والهزيمة

المبحث الثاني: الدعاء عليهم بعذاب القبر

المبحث الثالث: النهي عن الاستغفار لغير المسلمين

الفصل الأول: تحديد مصطلحات الدراسة (الدعاء – غير المسلمين)

المبحث الأول: مفهوم الدعاء في اللغة والاصطلاح

المطلب الأول: مفهوم الدعاء في اللغة

كلمة الدعاء في الأصل مصدر من قولك: دعوتُ الشيء أدعوه دعاءً، وهو أن تُميل الشيءَ إليك بصوت وكلام يكون منك"[3].

قال ابن منظور: "دعا الرجلَ دعوًا ودعاءً: ناداه. والاسم: الدعوة. ودعوت فلانًا: أي صِحت به واستدعيته"[4].

ثمّ أقيم هذا المصدر مقام الاسم أي: أطلق على واحد الأدعية، كما أقيم مصدر العدل مقامَ الاسم في قولهم: رجلٌ عدلٌ، ونظير هذا كثير"[5].

المطلب الثاني: مفهوم الدعاء في الاصطلاح:

عرِّف بعدة تعريفات: "معنى الدعاء استدعاءُ العبدِ ربَّه عزَّ وجلَّ العنايةَ، واستمدادُه منه المعونةَ. وحقيقته: إظهار الافتقار إلى الله تعالى، والتبرُّؤ من الحول والقوّة، وهو سمةُ العبودية، واستشعارُ الذلَّة البشريَّة، وفيه معنى الثناء على الله عزَّ وجلَّ، وإضافة الجود والكرم إليه[6]. وقال ابن منظور: "هو الرغبة إلى الله عز وجل" – لسان العرب مادة (د ع و). معاني الدعاء في القرآن الكريم"[7].

المطلب الثالث: مكانة الدعاء وأهميته في ضوء القرآن الكريم والسنة النبوية

1_ العبادة، كما في قوله تعالى: ﴿ وَٱصۡبِرۡ نَفۡسَكَ مَعَ ٱلَّذِينَ يَدۡعُونَ رَبَّهُم بِٱلۡغَدَوٰةِ وَٱلۡعَشِيِّ يُرِيدُونَ وَجۡهَهُۥۖ ﴾ سورة الكهف [28]، وقوله تعالى: ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ تَدۡعُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ عِبَادٌ أَمۡثَالُكُمۡۖ ﴾ سورة الأعراف [194].

2– الحثّ على الشيء، كما في قوله تعالى: ﴿قَالَ رَبِّ ٱلسِّجۡنُ أَحَبُّ إِلَيَّ مِمَّا يَدۡعُونَنِيٓ إِلَيۡهِۖ ﴾ سورة يوسف [33]، وقوله تعالى: ﴿ وَٱللَّهُ يَدۡعُوٓاْ إِلَىٰ دَارِ ٱلسَّلَٰمِ ﴾ سورة يونس [25].

3- الاستغاثة، كما في قوله تعالى: ﴿ قُلْ أَرَءَيْتَكُمْ إِنْ أَتَىٰكُمْ عَذَابُ ٱللَّهِ أَوْ أَتَتْكُمُ ٱلسَّاعَةُ أَغَيْرَ ٱللَّهِ تَدْعُونَ إِن كُنتُمْ صَٰدِقِينَ ﴿٤٠﴾ بَلْ إِيَّاهُ تَدْعُونَ فَيَكْشِفُ مَا تَدْعُونَ إِلَيْهِ إِن شَآءَ وَتَنسَوْنَ مَا تُشْرِكُونَ ﴿٤١﴾ ﴾ سورة الأنعام [40، 41]، وقوله تعالى: ﴿وَإِن كُنتُمْ فِى رَيْبٍ مِّمَّا نَزَّلْنَا عَلَىٰ عَبْدِنَا فَأْتُوا۟ بِسُورَةٍ مِّن مِّثْلِهِۦ وَٱدْعُوا۟ شُهَدَآءَكُم مِّن دُونِ ٱللَّهِ إِن كُنتُمْ صَٰدِقِينَ ﴾ سورة البقرة [23].

4- توحيد الله وتمجيده والثناء عليه، كما في قوله تعالى: ﴿ قُلِ ٱدْعُوا۟ ٱللَّهَ أَوِ ٱدْعُوا۟ ٱلرَّحْمَٰنَ ﴾ سورة الإسراء [110].

5- النداء، كما في قوله تعالى: ﴿ يَوْمَ يَدْعُوكُمْ فَتَسْتَجِيبُونَ بِحَمْدِهِۦ ﴾ الإسراء [52]، وقوله تعالى: ﴿ إِنَّ أَبِى يَدْعُوكَ لِيَجْزِيَكَ أَجْرَ مَا سَقَيْتَ لَنَا ﴾ القصص [25].

6- رفعة القدر، كما في قوله تعالى: ﴿ لَيْسَ لَهُۥ دَعْوَةٌ فِى ٱلدُّنْيَا وَلَا فِى ٱلْءَاخِرَةِ ﴾ غافر [43].

7- الطلب والسؤال من الله سبحانه، كما في قوله تعالى: ﴿وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِى عَنِّى فَإِنِّى قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ ٱلدَّاعِ إِذَا دَعَانِ ﴾ البقرة [186]، وقوله تعالى: ﴿ وَقَالَ رَبُّكُمُ ٱدْعُونِىٓ أَسْتَجِبْ لَكُمْ ﴾ غافر [60].

8- القول، كما في قوله تعالى: ﴿ فَمَا كَانَ دَعْوَىٰهُمْ إِذْ جَآءَهُم بَأْسُنَآ إِلَّآ أَن قَالُوٓا۟ إِنَّا كُنَّا ظَٰلِمِينَ ﴿٥﴾ ﴾ الأعراف [5].

9- سؤال الاستفهام، كما في قوله تعالى: ﴿ ٱدْعُ لَنَا رَبَّكَ يُبَيِّن لَّنَا مَا هِىَ ﴾ البقرة [68].

10- التسمية، كما في قوله تعالى: ﴿ لَّا تَجْعَلُوا۟ دُعَآءَ ٱلرَّسُولِ بَيْنَكُمْ كَدُعَآءِ بَعْضِكُم بَعْضًا ﴾ النور [63]، وقوله تعالى: ﴿ قُلِ ٱدْعُوا۟ ٱللَّهَ أَوِ ٱدْعُوا۟ ٱلرَّحْمَٰنَ أَيًّا مَّا تَدْعُوا۟ فَلَهُ ٱلْأَسْمَآءُ ٱلْحُسْنَىٰ ﴾ الإسراء [110].

قال ابن القيم: "ليس المراد مجرد التسمية الخالية عن العبادة والطلب، بل التسمية الواقعة

في دعاء الثناء والطلب، فعلى هذا المعنى يصح أن يكون في {تَدعُوا} معنى (تُسَمُّوا) فتأمله، والمعنى: أيا ما تسمّوا في ثنائكم ودعائكم وسؤالكم[8].

11- وقيل: ورد بمعنى العذاب، كما في قوله تعالى: ﴿ تَدۡعُواْ مَنۡ أَدۡبَرَ وَتَوَلَّىٰ ١٧ ﴾ المعارج [17]، قال المبرد: "تدعو أي: تعذِّب"، وقال غيره: "تناديهم واحدا واحدا بأسمائهم"[9].

المبحث الثاني: أصناف غير المسلمين في ضوء السنة النبوية

المطلب الأول: صنف المنافقين

من علامة النفاق مقابلة الحجة الجادة والعمل الحق باللعب والاستهزاء ﴿ وَلَئِن سَأَلۡتَهُمۡ لَيَقُولُنَّ إِنَّمَا كُنَّا نَخُوضُ وَنَلۡعَبُۚ ﴾ التوبة [65].

والمنافقون يخادعون الله وهو خادعهم، فعن جابر بن عبد الله يسأل عن الورود، فقال: (نجيء نحن يوم القيامة عن كذا وكذا، انظر أي ذلك فوق الناس قال: فتدعى الأمم بأوثانها وما كانت تعبد، الأول فالأول، ثم يأتينا ربنا بعد ذلك، فيقول: من تنظرون؟ فيقولون: ننظر ربنا. فيقول: أنا ربكم. فيقولون: حتى ننظر إليك. فيتجلى لهم يضحك، قال: فينطلق بهم ويتبعونه، ويعطى كل إنسان منهم منافق أو مؤمن نورا، ثم يتبعونه، وعلى جسر جهنم كلاليب وحسك، تأخذ من شاء الله، ثم يطفأ نور المنافقين، ثم ينجو المؤمنون، فتنجو أول زمرة، وجوههم كالقمر ليلة البدر، سبعون ألفا، لا يحاسبون، ثم الذين يلونهم كأضواء نجم في السماء، ثم كذلك، ثم تحل الشفاعة ويشفعون، حتى يخرج من النار من قال لا إله إلا الله، وكان في قلبه من الخير ما يزن شعيرة، فيجعلون بفناء الجنة، ويجعل أهل الجنة يرشون عليهم الماء، حتى ينبتوا نبات الشيء في السيل، ويذهب حراقه، ثم يسأل حتى تجعل له الدنيا وعشرة أمثالها معها"[10].

وأما حال المنافق مع المصائب، فعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله (ﷺ): «مثل المؤمن كمثل الزرع لا تزال الريح تميله، ولا يزال المؤمن يصيبه البلاء، ومثل المنافق كمثل شجرة الأرز، لا تهتز حتى تستحصد"[11].

وأما المنافق وإملاء الله تعالى له، فعن قتادة قال: قال أصحاب النبي (ﷺ): يا رسول الله، إنه يمرض الرجل الذي كنا نرى أنه صالح، فيشدد عليه عند موته، ويمرض الرجل الذي ما كنا نرى فيه خيرا، فيهون عليه عند موته، فقال النبي (ﷺ): «إن المؤمن يبقى من ذنوبه شيء، فيشدد عليه عند موته، لأن يلقي الله لا ذنب له، وإن المنافق تبقى من حسناته شيء، فيهون عليه، لأن يلقي الله ولا حسنة له"[12].

والنفاق يسوق صاحبه إلى سوء الخاتمة، فعن سهل بن سعد الساعدي (رضي الله عنه) عن النبي (ﷺ) أنه قال: «إن الرجل ليعمل بعمل الجنة فيما يبدو للناس وهو من أهل النار، وإن الرجل ليعمل بعمل أهل النار فيما يبدو للناس وهو من أهل الجنة"[13].

المطلب الأول: صنف أهل الجاهلية.

الجاهليَّة: فهي من الجَهْل، والجهل: خلافُ العلم ونقيضه، والجَهالة: فعلُ شيء بغير علمٍ، والجاهلية: هي الحال التي كان عليها العربُ قبل الإسلام؛ من الجهل بالله سبحانه ورسوله وشرائع الدين، والمفاخرة بالأنسابِ، والكبر والتجبُّر، وغير ذلك، ويقال مبالغة: الجاهليَّة الجهلاء"[14].

وقد أعلن النبيُّ (ﷺ) في خطبة حجَّة الوداع إبطالَ أمور الجاهلية التي أحدَثوها مما لم يُنزِّل اللهُ به سلطانًا، فجعلها كالشيءِ الموضوعِ تحتَ الأقدام، إشارةً إلى إبطالِها، بادئًا بنفسِه (ﷺ) وبقرابتِه"[15].

فعن جابرِ بنِ عبدِاللهِ رضي الله عنه أنَّ رسولَ الله (ﷺ) قال يوم حجة الوداع: "إن دماءكم وأموالَكم حرامٌ عليكم كحُرمة يومِكم هذا، في شهرِكم هذا، في بلدِكم هذا، ألا كلُّ شيء من أمر الجاهليَّة تحت قدميَّ موضوعٌ، ودماء الجاهلية موضوعةٌ، وإن أوَّل دمٍ أضعُ من دمائنا دمُ ابن ربيعة بن الحارثِ، كان مسترضعًا في بني سعد فقتلَتْه هذيل، وربا الجاهليَّة موضوع، وأوَّلُ رِبًا أضع رِبانا؛ رِبا عباس بن عبدالمطلب، فإنه موضوعٌ كلُّه"[16].

ووصف النبي (ﷺ) دعوى الجاهليَّة واستنجادهم بالقبائل – بالقبيحةِ المذمومة، والدنيئة المؤذيةِ، فنهى عنها وأمر بتركِها"[17]، فعن جابر بنِ عبدالله (رضي الله عنهما) قال: كنَّا في غزاة فكَسَع، والكَسْعُ: هو ضربُ الرجل عجزةَ الآخرِ بظهر الرِّجْل، وقيل: هو ضربُ الدُّبر، وقيل: هو ضربُه بالسيف على مؤخِّره؛"[18].

رجلٌ من المهاجرين رجلًا من الأنصار، فقال الأنصاري: يا للأنصارِ! وقال المهاجريُّ: يا للمهاجرين! فسمع ذاك رسول الله (ﷺ) فقال: ما بالُ دعوى الجاهليَّة؟!، قالوا: يا رسولَ الله، كسَع رجلٌ من المهاجرين رجلًا من الأنصار، فقال: دَعُوها؛ فإنها مُنْتنةٌ"[19].

وأمر بشَتْم المنتسب إلى الجاهليَّة، والدَّاعي إلى إحياء سُننِها، واتِّباع سبيلها، شتمًا صريحًا لا كناية فيه؛ زجرًا له عن دعوته، وتنكيلًا به، فعن عُتيِّ بنِ ضَمْرَةَ قال: رأيتُ رجلًا تعزَّى عند أُبَيٍّ بعزاءِ الجاهلية –افتخر بأبيه– فأعضَّه بأبيه ولم يُكنِّه، ثم قال لهم: أما إني قد أرى الذي في أنفسكم، إني لم أستَطِعْ إذ سمعتها ألَّا أقولَها؛ سمعتُ رسول الله (ﷺ) يقول: "مَن تعزَّى بعزاء الجاهليَّة، فأَعِضُّوه بهنِ[20] أبيه، ولا تَكْنوا"[21]، والتعزِّي: هو الانتماءُ والانتساب إلى القوم، يدعو بدعْواهم، فيقال له: عَضَّ على ذَكَرِ أبيك، وفي هذه الشتيمة إشارةٌ إلى أَنْ ليس لك أصلٌ تنتمي إليه، وتهتف به إلا هذا الذي هو مخرجك، وليس لك فيه شيءٌ من النُّصرة، ولا من إجابة ندائك، إلا أن نسدَّ به فاك حتى لا تنطقَ بما يكرهه اللهُ ورسولُه، وفيه كسرُ قسورة معيَّنة، وردٌّ لجماحِ عصبيَّتِه"[22].

وإن لم يتُبْ الداعي إلى سنن الجاهلية من دعوتِه، فإنه يكون يوم القيامة من جماعات أهلِ نار جهنم –والعياذ بالله–؛ فعن الحارث الأشعريِّ رضي الله عنه أن النبيَّ (ﷺ) قال: من ادَّعى دعوى الجاهليَّة، فهو من جُثَى جهنَّم، قيل: يا رسولَ الله، وإن صام وصلى؟ قال: وإن صام وصلَّى، تداعوا بدعوى اللهِ الذي سمَّاكم بها: المؤمنين، المسلمين، عبادَ الله"[23]. قوله: (مَن جُثَى جهنَّم): أي: من جماعات جهنَّم، وواحدتها: جثوة، وتعني: الشيءَ المجموعَ من تراب وغيره، واستُعير للجماعة"[24].

وقد ذكر النبيُّ (ﷺ) جملةً من سنن الجاهليَّة المذمومة، أذكرُ بعض النصوص التي بيَّنتها: فعن أبي مالك الأشعري رضي الله عنه عن النبي (ﷺ) أنه قال: (أربعٌ في أمتي من أمرِ الجاهليَّة لا يتركونَهنَّ: الفَخْرُ في الأحساب، والطعنُ في الأنساب، والاستسقاءُ بالنجوم، والنِّياحة)"[25].

فقوله (ﷺ): (مِن أمر الجاهليَّة)؛ أي: من أفعالِ أهلِها، يفعلها بعضُ أفرادِ هذه الأمة

على أنها معاصٍ يأتونها مع اعتقاد حرمتِها"[26]. وعليه؛ فإن كلَّ معصية يفعلها المسلم؛ من ترك واجبٍ، أو فعل محرَّم – فهي من أخلاق الجاهليَّة، والشركُ أكبر المعاصي"[27].

وعن أبي هريرةَ رضي الله عنه أن رسولَ الله (ﷺ) قال: "ثلاثٌ من عمل الجاهليَّة لا يتركُهن أهلُ الإسلام: النِّياحة، والاستسقاءُ بالأنواء، والتَّعاير"[28].

المطلب الثاني: صنف أهل الكتاب:

الفرع الأول: صنف اليهود.

اليهودية: هي ديانة العبرانيين المنحدرين من إبراهيم عليه السلام والمعروفين بالأسباط من بني إسرائيل الذين أرسل الله إليهم موسى عليه السلام مؤيداً بالتوراة؛ ليكون لهم نبيًّا، واليهودية ديانة يبدو أنها منسوبة إلى يهود الشعب، وهذه بدورها قد اختلف في أصلها، وقد تكون نسبة إلى يهوذا أحد أبناء يعقوب، وعممت على الشعب على سبيل التغليب"[29]، وسميت اليهودية بذلك نسبة إلى اليهود، وقد تعددت أسباب تسمية اليهود بهذا الاسم؛ فقيل في ذلك أقوال منها:

نسبة إلى الهَوَد: وهو التوبة، والرجوع، وذلك نسبة إلى قول موسى عليه السلام لربه: ﴿ إِنَّا هُدْنَآ إِلَيْكَۚ ﴾ سورة الأعراف [156]، أي: تبنا ورجعنا إليك يا ربنا. قال ابن منظور: الهود: التوبة، هادَ يهود هوداً، وتهوَّد: تاب ورجع إلى الحق؛ فهو هائد، وقومٌ هُوْد مثل حائك وحُوك، وبازل وبُزْ"[30]، فالمتهود: المتقرب، والتهود: العمل الصالح" [31]، وقيل من الهوادة، وهي المودة، فكأنهم سموا بذلك؛ لمودة بعضهم بعضاً"[32].

الفرع الثاني: صنف النصار

النصرانية في اللغة: قيل: إنها نسبة إلى نصرانة، وهي قرية المسيح (عليه السلام) من أرض الجليل، وتسمى هذه القرية ناصرة ونصورية، والنسبة إلى الديانة نصراني، وجمعه نصارى.

والنصرانية في الاصطلاح: هي دين النصارى الذين يزعمون أنهم يتبعون المسيح عليه السلام، وكتابهم الإنجيل"[33].

التعريف: هي الرسالة التي أُنزلت على عيسى عليه الصلاة والسلام، مكمِّلة لرسالة موسى عليه الصلاة والسلام، ومتممة لما جاء في التوراة من تعاليم، موجهة إلى بني إسرائيل، داعية إلى التوحيد والفضيلة والتسامح، ولكنها جابهت مقاومة واضطهاداً شديداً، فسرعان ما فقدت أصولها، مما ساعد على امتداد يد التحريف إليها، فابتعدت كثيراً عن أصولها الأولى؛ لامتزاجها بمعتقدات وفلسفات وثنية، وتطلق النصرانية على الدين المنزل من الله تعالى على عيسى عليه السلام، وكتابه الإنجيل" [34].

وأتباعها يقال لهم: (النصارى) نسبة إلى بلدة الناصرة في فلسطين، وهي التي ولد فيها المسيح.

أو إشارة إلى صفة: وهي نصرهم لعيسى عليه السلام، وتناصرهم فيما بينهم. وهذا يخص المؤمنين منهم في أول الأمر، ثم أطلق عليهم كلهم على وجه التغليب"[35].

المطلب الثالث: صنف المرتدين.

الردة والخروج من الإسلام قد تكون بالقلب أو اللسان أو العمل، فقد تكون الردة بالقلب كتكذيب الله تعالى، أو اعتقاد وجود خالق مع الله عز وجل، أو بغض الله تعالى أو رسوله (ﷺ)، وقد تكون الردة قولاً باللسان كسبِّ الله تعالى أو رسوله (ﷺ).

وقد تقع الردة بعمل ظاهر من أعمال الجوارح كالسجود للصنم، أو إهانة المصحف، أو ترك الصلاة، والمرتد شرٌّ من الكافر الأصلي، قال شيخ الإسلام ابن تيمية – في الرد على الاتحادية الباطنية: "ومعلوم أن التتار الكفار خير من هؤلاء فإن هؤلاء مرتدون عن الإسلام من أقبح أهل الردة، والمرتد شرٌّ من الكافر الأصلي من وجوه كثيرة"[36].

الفصل الثاني الدعاء النبوي الموجه لصالح غير المسلمين

المبحث الأول: الدعاء لهم بالهداية

من دعاء النبي لغير المسلمين بالهداية فإنه ثبت عن الرسول (ﷺ)، فقد دعا لدوس كما في حديث الصحيحين: "اللهم اهد دوساً"[37]، ودعا لثقيف كما في الحديث: اللهم اهد ثقيفاً"[38].

والدعاء له بالهداية فمستحب، وأما التشميت فيستحب تشميته، بأن يقال له: يهديكم الله، كما جاء به الحديث، ويجوز غسله إذا مات، وزيارة قبره، ولا تجوز الصلاة عليه، ولا الدعاء له بالمغفرة"[39].

وقد عقد البخاري في صحيحه باب: الدعاء للمشركين بالهدى ليتألفهم.

قال ابن حجر في فتح الباري: ذكر فيه حديث أبي هريرة في قدوم الطفيل بن عمرو الدوسي، وقول النبي (ﷺ): "اللهم اهد دوسًا" وهو ظاهر فيما ترجم له. وقوله: (ليتألفهم) من تفقه المصنف؛ إشارة منه إلى الفرق بين المقامين، وأنه (ﷺ) كان تارة يدعو عليهم، وتارة يدعو لهم، فالحالة الأولى حيث تشتد شوكتهم، ويكثر أذاهم كما تقدم في الأحاديث التي قبل هذا بباب، والحالة الثانية حيث تؤمن غائلتهم، ويرجى تألفهم، كما في قصة دوس"[40].

وعقد البخاري أيضًا في الأدب المفرد باب: كيف يدعو للذمي؟ أسند فيه عن عقبة بن عامر الجهني: أنه مر برجل هيئته هيئة مسلم، فسلم فرد عليه: وعليك ورحمة الله وبركاته. فقال له الغلام: إنه نصراني، فقام عقبة فتبعه حتى أدركه. فقال: "إن رحمة الله وبركاته على المؤمنين، لكن أطال الله حياتك، وأكثر مالك، وولدك"[41].

وعقد ابن أبي شيبة في مصنفه بابًا في الدعاء للمشرك، روى فيه عن إبراهيم النخعي، قال: جاء رجل يهودي إلى النبي (ﷺ)، فقال: ادع لي، فقال: "أكثر الله مالك، وولدك، وأصح جسمك، وأطال عمرك". وعن إبراهيم قال: "لا بأس أن يقول لليهودي والنصراني: هداك الله". وعن قتادة أن يهوديًا حلب للنبي (ﷺ) ناقة، فقال: "اللهم جمِّله، فاسود شعره"[42].

كما يجوز للمرء أن يعزي الذمي إذا أمن الفتنة وأحسن التعزية، ومن الوارد أن النبي (ﷺ) لم يعز عليا بوفاة أبيه المشرك، فلعله يصلح دليلا لعدم شرعية تعزية المسلم بوفاة قريبه الكافر، فهو –من باب أولى– دليل على عدم جواز تعزية الكفار بأمواتهم أصلا"[43]، وهو تقييده جواز تعزية الكافر بأن لا يكون حربيا عدوا للمسلمين، ولا بأس بالدعاء للكافر، والذمي بما يصلحه في دنياه، قال ابن الملك: الدعاء لأهل الكتاب بمقابلة إحسانهم غير ممنوع، وقد ورد في منار القاري شرح مختصر صحيح البخاري في شرح حديث: "لا يؤمن أحدكم حتى يحب لأخيه ما يحب لنفسه"[44] قال: قال ابن العماد: الأولى أن يحمل قوله: "حتى يحب لأخيه" على عموم الأخوة، حتى يشمل الكافر، والمسلم، فيحب لأخيه الكافر ما يحب لنفسه من الدخول في الإسلام؛ ولذلك ندب الدعاء له بالهداية، وقد كان النبي (ﷺ) يدعو لكفار قريش بالخير، ويحبه لهم، ويقول: "اللهم اهد قومي فإنهم لا يعلمون"[45]. ومما يؤكد أن المراد محبة الخير للناس جميعًا، لا فرق بين مسلم وكافر، قوله (ﷺ): "أفضل الإيمان أن تحب للناس ما تحب لنفسك، وتكره لهم ما تكره لنفسك"[46]، ولكن هذا إذا لم يكن في الخير الذي يصيبهم مَضَرَّة للمسلمين، وإلّا دخل ذلك في موالاة أعداء الله، وأما الدعاء بذلك في الصلاة، فلم نطلع على كلام لأهل العلم بخصوص الدعاء للكافر في الصلاة، غير أنهم اختلفوا في مشروعية دعاء المسلم لنفسه في الصلاة بشيء من منافع الدنيا، وملاذها، فيكون من باب أولى الدعاء للكفار بالهداية.

المبحث الثاني: الدعاء لهم بالإيمان.

يجوز الدعاء للكافر بالهداية إلى الإيمان، وقد دلت على ذلك الأحاديث الصحيحة، فقد ثبت أن النبي (ﷺ) دعا لقبيلة دوس بالهداية فقال: (اللهم اهد دوساً)"[47]، ودعا الرسول (ﷺ) لأم أبي هريرة رضي الله عنهما بالهداية.

قال العلامة ابن مفلح الحنبلي رحمه الله، وهو يتكلم عما يجوز وما لا يجوز الدعاء به للكافر قال: "وأما الدعاء بالهداية ونحوها: فهذا جوازه واضح"[48].

وينبغي للداعي أن يحسن نيته بهذا الدعاء بأن يقصد تحقيق مرضاة الله سبحانه بإسلام الكافر ونجاته من عذاب الله ونحو ذلك من المقاصد الحسنة.

المبحث الثالث: الدعاء لهم بالرزق وبمنافع الدنيا بصفة عامة.

فإن الدعاء لغير المسلمين بمنافع الدنيا جائز ما داموا غير محاربين، وأولى منه الدعاء لهم بالهداية، والتوفيق إلى الدين الحق، فهذا يجوز للكفار جميعًا –محاربين، وغير محاربين–، وإليك طرفًا من كلام أهل العلم في المسألتين:

اختلف أهل العلم في الدعاء للكافر بأن يوسع الله عليه في الرزق، أو بأن يرزقه العافية والصحة (وهذا في المسالم غير المحارب الذي لم تصدر منه أذيَّة للمسلمين)، فذهب بعضهم إلى جواز ذلك على أن يكون بقصد "تأليفه وترغيبه في الإسلام" وبقصد "كثرة الجزية للمسلمين" ومن أدلتهم:

1–عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه، أن رسول الله (ﷺ) لما رأى قريشا قد استعصوا عليه، قال: "اللهم أعني عليهم بسبع كسبع يوسف"، قال: "فأخذتهم السنة حتى حصت كل شيء، حتى أكلوا الجلود والعظام "، وقال أحدهما: حتى أكلوا الجلود، والميتة، وجعل يخرج من الرجل كهيئة الدخان، فأتاه أبو سفيان فقال: أي محمد، إن قومك قد هلكوا، فادع الله عز وجل أن يكشف عنهم، قال: "فدعا"، ثم قال: " اللهم إن يعودوا فعد" [(49)]. وفيه دعاء النبي (ﷺ) أن يكشف عنهم الجدب والقحط، ولكن قد يناقش هذا الاستدلال بأن دعاءه بعد وعدهم بالدخول في الإسلام ولذلك قال: "اللهم إن يعودوا فعد"، ومن وجه آخر: هو دعاء برفع العذاب لا دعاء بتوسيع الرزق.

2– عن عقبة بن عامر الجهني (رضي الله عنه) أنه مر برجل هيأته هيأة مُسْلِمٍ فَسَلَّمَ فَرَدَّ عَلَيْهِ وَعَلَيْكَ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ. فَقَالَ لَه الْغُلَامُ: إِنَّهُ نَصْرَانِيٌّ. فَقَامَ عُقْبَةُ فَتَبِعَهُ حَتَّى أَدْرَكَهُ فَقَالَ: إِنَّ رَحْمَةَ اللَّهِ وَبَرَكَاتهُ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ لَكِنْ أَطَالَ اللَّهُ حياتك وأكثر مالك وولدك"[(50)]، وهو من أقوى ما ورد في الجواز؛ لأنه صريح في الدلالة.

3– حديث تشميت اليهود، وفيه: "يهديكم الله ويصلح بالكم واختلف في تفسير البال فقيل: القلب، يقول: فلان ما يخطر ببالي، أي: قلبي، والبال رخاء العيش. يقال: فلان رخي البال، أي: واسع العيش، والبال الحال، يقول: ما بالك؟ أي: حالك. والبال في الحديث يحتمل المعاني الثلاثة، والأولى أن الحمل على المعنى الثالث أنسب لعمومه المعنيين

الأولين أيضا، كذا في المفاتيح، قال القاري: بل الأول أولى، فإنه إذا صلح القلب صلح الحال"[51]، فإذا حمل على التفسير بأنه القلب فلا دلالة فيه؛ لأن صلاح القلب يراد به الهداية والاستقامة، وأما إذا حمل على صلاح الحال والشأن فهو عام في أمور الدنيا، ولا يقال بأنه محمول على صلاح الدين لأنه دعا لهم قبل ذلك بالهداية.

4- عَنْ مُوسَى بْنِ عُبَيْدَةَ، عَنْ أَبِي بَكْرِ بْنِ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ: كَانَ لَهُ مَجُوسٌ يَعْمَلُونَ لَهُ فِي أَرْضِهِ وَكَانَ يَقُولُ لَهُمْ: «أَطَالَ اللَّهُ أَعْمَارَكُمْ، وَأَكْثَرَ أَمْوَالَكُمْ، فَكَانُوا يَفْرَحُونَ بِذَلِكَ"[52]. وهذا الأثر مع ضعفه فهو قول تابعي. وقال بهذا القول الشافعية وبعض الحنفية والحنابلة، ورجحه ابن تيمية" [53].

وأصحاب هذا القول أجازوه إذا كان لسبب ظاهر، كقصد تأليفه وترغيبه في الإسلام"[54]، وكسب قلبه لقبول الحق، وظاهر حديث ابن مسعود يدل عليه، ولذلك لا يدعى له بظهر الغيب حال بُعده وغيابه؛ لأنه قد ينبئ عن محبة في الباطن ومودة، ففيه نوع موالاة، ولعدم المصلحة فيه.

وذهب بعض أهل العلم إلى عدم جواز الدعاء لهم بالصحة والبقاء؛ لأن فيه تماديهم على الكفر؛ ولأن ارتفاع ثروتهم مما يستعينون به على كفرهم وضلالهم، ويستقوون به مستقبلاً على المسلمين؛ ولأن غالب ما ورد في جواز ذلك ضعيف، ولم يرد عن النبي (ﷺ) شيئاً صحيحاً واضح الدلالة مع كثرة مخالطته للمشركين وعيشه بين ظهرانيهم في مكة ثم في المدينة بجوارهم، ورجحه بعض الحنفية"[55].

قال ابن حجر الهيتمي في تحفة المحتاج: يجوز الدعاء للكافر بنحو صحة البدن، والهداية" [56]، فالظاهر -والله أعلم- أنه لا حرج في قول المؤمن ما شاء الله لا قوة إلا بالله عند رؤية بعض ما أنعم الله به على الكفار من مال وولد توقياً لإصابته بالعين.

المبحث الرابع: الدعاء لهم بالرحمة

وأما الدعاء لهم بالرحمة والمغفرة فلا يجوز اتفاقا؛ لقوله تعالى: ﴿ مَا كَانَ لِلنَّبِيِّ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَن يَسۡتَغۡفِرُواْ لِلۡمُشۡرِكِينَ وَلَوۡ كَانُوٓاْ أُوْلِي قُرۡبَىٰ مِنۢ بَعۡدِ مَا

تَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُمْ أَصْحَٰبُ ٱلْجَحِيمِ ﴿١١٣﴾ ﴾ التوبة [113]، ولعدول النبي (ﷺ) عن الدعاء بالرحمة للعاطسين من اليهود إلى الدعاء لهم بالهداية، وأما الدعاء لهم بكثرة المال والولد وغير ذلك من المصالح الدنيوية فقد اختلف في مشروعيته، كما قال الهيثمي في تحفة المحتاج، وجوزه النووي، وقال المناوي في فيض القدير بجوازه، ذكر ذلك في شرح الحديث: إذا دعوتم لأحد من اليهود والنصارى فقولوا أكثر الله مالك وولدك"[57].

الفصل الثالث الدعاء النبوي الموجه على غير المسلمين

المبحث الأول: الدعاء عليهم بالهلاك والهزيمة

فالدعاء على الكفار مشروع مأمور به وأقل أحواله الاستحباب وخاصة الكفار المحاربين بل خصص له الشارع فعلا من أفعال الصلاة للدعاء عليهم فيه ألا وهو القنوت؛ وَيَدُلُّ على ذلك قولُه تعالى عن نُوح عليه السلام: ﴿رَبِّ لَا تَذَرْ عَلَى ٱلْأَرْضِ مِنَ ٱلْكَٰفِرِينَ دَيَّارًا ﴿٢٦﴾ ﴾ نوح [26]، وقولُه تعالى على لسان موسى: ﴿رَبَّنَا ٱطْمِسْ عَلَىٰٓ أَمْوَٰلِهِمْ وَٱشْدُدْ عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ فَلَا يُؤْمِنُوا۟ حَتَّىٰ يَرَوُا۟ ٱلْعَذَابَ ٱلْأَلِيمَ ﴿٨٨﴾ ﴾ يونس [88]، وصح عن رسول الله (ﷺ) في الدعاء على المشركين أحاديثُ كثيرة قال الإمام البخاريُّ: "باب الدعاء على المشركين بالهزيمة والزلزلة" وأورد فيه خمسةَ أحاديثَ:

1- حديث عليٍّ (رضي الله عنه) قال: لما كان يوم الأحزاب قال رسول الله (ﷺ): "ملأ الله بُيُوتَهُمْ وَقُبُورَهُمْ نَارًا، شَغَلُونَا عن الصلاة الوسطى حين غابت الشمسُ[58].

2- عن أبى هريرة رضي الله عنه قال: كان النبي (ﷺ) يدعو في القُنُوتِ: "اللَّهُمَّ أَنْجِ سَلَمَةَ بْنَ هِشَامٍ، اللَّهُمَّ أَنْجِ الوَلِيدَ بْنَ الوَلِيد، اللَّهُمَّ أَنْجِ عَيَّاش بْنَ أَبِي ربيعة، اللَّهُمَّ أَنْجِ المستضعفين من المؤمنين، اللَّهُمَّ اشْدُدْ وَطْأَتَكَ على مُضَرَ، اللَّهُمَّ سِنِينَ كَسِنِي يُوسُفَ"[59].

3- عبد الله بن أبى أوفى رضي الله عنهما يقول: دَعَا رسول الله (ﷺ) يَوْمَ الأحزابِ على المشركين فقال: "اللَّهُمَّ مُنْزِلَ الكتاب، سريعَ الحساب، اللَّهُمَّ اهْزِمِ الأحزابَ، اللَّهُمَّ اهْزِمْهُمْ وَزَلْزِلْهُمْ"[60].

4- عن عمرو بن ميمون عن عبد الله رضي الله عنه قال: "كان النبي (ﷺ) يُصَلِّي في ظل الكعبة، فقال أبو جهل وناسٌ من قُرَيْشٍ، ونُحِرَتْ جَزُورٌ بناحية مَكَّةَ، فأرسلوا فجاءوا من سَلَاهَا، وَطَرَحُوهُ عليه؛ فجاءت فاطمةُ فَأَلْقَتْهُ عَنْهُ، فقال: "اللَّهُمَّ عليكَ بِقُرَيْشٍ، اللَّهُمَّ عليكَ بِقُرَيْشٍ، اللَّهُمَّ عليكَ بِقُرَيْشٍ"، لأبى جهل بن هشام، وعُتْبَةَ بْنِ ربيعة، وشيبةَ بْنِ ربيعة، والوليدِ بْنِ عُتْبَةَ، وأُبَيِّ بْنِ خلفٍ، وعُقْبَةَ بْنِ أَبِي مُعَيْطٍ، قال عبدُ الله: فلقد رَأَيْتُهُمْ في قَلِيبِ بَدرٍ قتَلْىَ"[61].

5- عن عائشة رضي الله عنها أَنَّ اليَهُودَ دَخَلُوا على النبي (ﷺ) فقالوا: السَّامُ عليكَ، فلَعَنَتْهُم، فقال: "ما لَكِ؟"، قُلْتُ: أَوَلَمْ تسمعْ ما قالوا؟ قال: "فَلَمْ تَسْمَعِي ما قلتُ: وعَلَيْكُمْ؟". والأحاديثُ في هذا الباب كثيرةٌ جداً، وأيضاً فإنَّ السلفَ كانوا يفعلون ذلك، ومن ذلك قولُ عُمَرَ: "اللَّهُمَّ عَذِّبْ كَفَرةَ أَهْلِ الكتاب"، وقال بلال: "اللَّهُمَّ الْعَنْ شيبة بن ربيعة وعتبة بن ربيعة وأمية بن خلف كما أخرجونا من أرضنا إلى أرض الوباء"[62].

قال أبو عبد الله القُرْطُبِيُّ في تفسير قوله تعالى: {لُعِنَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ عَلَى لِسَانِ دَاوُودَ وَعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ}: "فيه مسألةٌ واحدةٌ: وهي جَوَازُ لَعْنِ الكافرين". قال النَّوَوِيُّ في "شرح مسلم" في شرحه لحديث "وانْقُلْ حُمَّاهَا إلى الجُحْفَةِ": قال الخطَّابي وغيرُه: "كان ساكنو الجُحْفَةِ في ذلك الوقت يَهُودا؛ ففيه دليل الدُّعاء على الكفار بالأمراض والأسقام والهلاك، وفيه الدُّعاء للمسلمين بالصِّحَّة وطِيبِ بلادهم والبركة فيها، وكشف الضر والشدائد عنهم، وهذا مَذْهَبُ العُلَمَاءِ كَافَّةً"[63].

قال العراقي في "طرح التثريب" في شرح حديث قُنُوتِ النبي (ﷺ) على الكفار: "فيه جواز الدعاء على الكفار ولعنهم". وقال أبو العباس القُرْطُبي في "المُفهِم": "ولا خِلافَ في جواز لَعْنِ الكَفَرَةِ والدعاء عليهم، واختلفوا في جواز الدعاء على أهل المعاصي؛ فَأَجَازه قَومٌ وَمَنَعَهُ آخَرون" انتهى. قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله: "والدعاء على جِنْسِ الظالمين الكفار مَشْرُوعٌ مَأْمُورٌ به، وشُرِعَ القُنُوتُ والدعاءُ لِلْمُؤْمِنِينَ، والدعاءُ على الكافرين"[64].

وكذلك روي عن أبي موسى أن النبي (ﷺ) كان إذا خاف قوما قال: "اللهم إنا نجعلك في نحورهم، ونعوذ بك من شرورهم" [65].

وعن عبد الله بن أبي أوفى –رضي الله عنهما– قال: دعا رسول الله (ﷺ) يوم الأحزاب على المشركين فقال: (اللهم منزل الكتاب، سريع الحساب، اللهم اهزم الأحزاب، اللهم اهزمهم وزلزلهم)[66].

وفي لفظ: "اللهم منزل الكتاب، ومجري السحاب، وهازم الأحزاب، اهزمهم وانصرنا عليهم"[67].

وعليه؛ فيجوز الدعاءُ على الكفار المُعْتَدِينَ والظَّالِمِينَ والمُحَارِبِين منهم، ويكون ذلك من الأمور التعبُّدِيَّة، وأما الكفار الذين لم يَظْلِمُوا المسلمين أو يُحَارِبُوهُمْ أو يُنَاصِرُوا عليهم عَدُوَّهُمْ إذا تَرَكَ المسلمُ الدُّعَاءَ عليهم كان ذلك حسنًا، خُصُوصًا إذا كان ذلك في مَقَامِ الدعوة تأليفًا لقلوبهم، وطمعًا في إسلامهم.

المبحث الثاني: الدعاء عليهم بعذاب القبر.

الدعاء على الكفار غالب ما ورد عند أذيتهم للمسلمين ومحاربتهم لهم، والسخرية بدينهم وشعائرهم، فيدعى عليهم بالهلاك وأن يكفى المسلمون شرهم، قال النووي: وقد أخبرَ الله سبحانه وتعالى في مواضع كثيرة معلومة من القرآن عن الأنبياء صلواتُ الله وسلامُه عليهم بدعائهم على الكفّار"[68].

وقد بوب البخاري رحمه الله بباب: (الدعاء على المشركين) وأورد فيه حديث ابن مسعود رضي الله عنه: قال النبي (ﷺ): «اللهم أعني عليهم بسبع كسبع يوسف»[69] وحديث: «اللهم عليك بأبي جهل»[70]، ودعاء رسول الله (ﷺ) على الأحزاب، وفيه: «اللهم منزل الكتاب، سريع الحساب، اهزم الأحزاب، اهزمهم وزلزلهم»[71].

ودعاؤه يوم الخندق: «ملأ الله قبورهم وبيوتهم نارا، كما شغلونا عن صلاة الوسطى حتى غابت الشمس»[72]، وكذلك دعاؤه على قريش: (اللَّهُمَّ عَلَيْكَ بِقُرَيْشٍ، اللَّهُمَّ عَلَيْكَ بِقُرَيْشٍ، اللَّهُمَّ عَلَيْكَ بِقُرَيْشٍ)[73]، ثُمَّ سَمَّى: (اللَّهُمَّ عَلَيْكَ بِعَمْرِو بْنِ هِشَامٍ، وَعُتْبَةَ بْنِ رَبِيعَةَ،

وَشَيْبَةَ بْنِ رَبِيعَةَ، وَالوَلِيدِ بْنِ عُتْبَةَ، وَأُمَيَّةَ بْنِ خَلَفٍ، وَعُقْبَةَ بْنِ أَبِي مُعَيْطٍ وَعُمَارَةَ بْنِ الوَلِيدِ)[74]، ومما ورد أيضاً: حديث عائشة رضي الله عنها قالت: لما قدم رسول الله (ﷺ) المدينة وعك أبو بكر وبلال (رضي الله عنهما) فجئت رسول الله (ﷺ) فأخبرته فقال: (اللهم حبب إلينا المدينة كحبنا مكة أو أشد، وصححها وبارك لنا في صاعها ومدها وانقل حماها فاجعلها بالجحفة)[75]، وكان سكانها في ذلك الوقت يهود. كما قال الخطابي والعيني، "ففي الحديث جواز الدعاء على الكفار بالأمراض والهلاك"[76]، وفيه الدعاء على غير المحارب أيضاً، وأنه لا بأس به، فاليهود أول الهجرة غير محاربين.

المبحث الثالث: النهي عن الاستغفار لغير المسلمين

لا يتطرق شك لمن نظر في نصوص الشرع حرمة الاستغفار للكافر والترحم عليه، وقد نقل النووي الإجماع على ذلك"[77]، بل عد القرافي المالكي وابن علان الشافعي أن من الكفر الاستغفار للكافر إذا تيقن موته على شركه؛ "لأن القواطع السمعية دلت على تعذيب كل واحد ممن مات كافرا بالله تعالى"[78].

وإذا شك في إسلامه فلا يستغفر له كذلك؛ لأن الأصل فيه الكفر وعدم الإسلام"[79].

ومن أدلة تحريم الاستغفار قوله تعالى: ﴿ مَا كَانَ لِلنَّبِيِّ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَن يَسۡتَغۡفِرُواْ لِلۡمُشۡرِكِينَ وَلَوۡ كَانُوٓاْ أُوْلِي قُرۡبَىٰ مِنۢ بَعۡدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمۡ أَنَّهُمۡ أَصۡحَٰبُ ٱلۡجَحِيمِ ١١٣ ﴾ التوبة [113]، وقوله تعالى: ﴿ قَدۡ كَانَتۡ لَكُمۡ أُسۡوَةٌ حَسَنَةٌ فِيٓ إِبۡرَٰهِيمَ وَٱلَّذِينَ مَعَهُۥٓ إِذۡ قَالُواْ لِقَوۡمِهِمۡ إِنَّا بُرَءَٰٓؤُاْ مِنكُمۡ وَمِمَّا تَعۡبُدُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ كَفَرۡنَا بِكُمۡ وَبَدَا بَيۡنَنَا وَبَيۡنَكُمُ ٱلۡعَدَٰوَةُ وَٱلۡبَغۡضَآءُ أَبَدًا حَتَّىٰ تُؤۡمِنُواْ بِٱللَّهِ وَحۡدَهُۥٓ إِلَّا قَوۡلَ إِبۡرَٰهِيمَ لِأَبِيهِ لَأَسۡتَغۡفِرَنَّ لَكَ ﴾ الممتحنة [4]، قال ابن كثير: أي: لكم في إبراهيم وقومه أسوة حسنة تتأسون بها، إلا في استغفار إبراهيم لأبيه، فإنه إنما كان عن موعدة وعدها إياه، فلما تبين له أنه عدو لله تبرأ منه. وذلك أن بعض المؤمنين كانوا يدعون لآبائهم الذين ماتوا على الشرك ويستغفرون لهم، ويقولون: إن إبراهيم كان يستغفر لأبيه، فأنزل الله، عز وجل: ﴿ وَمَا كَانَ

ٱسۡتِغۡفَارُ إِبۡرَٰهِيمَ لِأَبِيهِ إِلَّا عَن مَّوۡعِدَةٖ وَعَدَهَآ إِيَّاهُ فَلَمَّا تَبَيَّنَ لَهُۥٓ أَنَّهُۥ عَدُوّٞ لِّلَّهِ تَبَرَّأَ مِنۡهُۚ ﴾ التوبة [114]. وفي صحيح مسلم: (استأذنت ربي أن أستغفر لأمي فلم يأذن لي واستأذنته أن أزور قبرها فأذن لي)، قال النووي: وفيه النهي عن الاستغفار للكفار."[80].

وكذلك ما ورد عن أبي بردة، عن أبيه قال: كانت اليهود يتعاطسون عند النبي (ﷺ) رجاء أن يقول لهم: يرحمكم الله، فكان يقول لهم: "يهديكم الله ويصلح بالكم[81]، ورواه البيهقي بلفظ: اجتمع المسلمون واليهود عند رسول الله (ﷺ)، فشمته الفريقان جميعا، فقال للمسلمين: "يغفر الله لكم، ويرحمنا الله وإياكم" وقال لليهود: "يهديكم الله، ويصلح بالكم[82].

قال السندي: والحديث يدل على أن الكافر لا يدعى له بالرحمة، بل يدعى له بالهداية، وصلاح البال"[83].

الخـاتمـة

أهم النتائج:

من خلال هذا البحث المختصر تبينت مسألة تكثر الحاجة إليها في هذا الزمن؛ لكثرة مخالطة الكفار ومعاشرتهم، وهي الحالات التي يجوز فيها الدعاء للكافر، والحالات التي يمنع فيها من الدعاء له، وكان من أهم النتائج:

1- لا يجوز الاستغفار للكافر ولا الترحم عليه إجماعاً.

2- لا يجوز الدعاء على شخص بأن يحرمه الله الهداية أو يميته على الكفر.

3- الدعاء بالهداية للمحارب جائز، وهو مشروع في حق المسالم.

4- يشرع الدعاء على الكافر المحارب أو المؤذي، وهو جائز في حق غير المحارب.

5- لا بأس بالدعاء للكافر بالأمور الدنيوية لسبب ظاهر، كتأليفه وترغيبه للإسلام، أو لقرابته وإحسانه، ولا يدعى له بظهر الغيب لعدم تحقق المقتضي لمصلحة ذلك.

أسأل الله أن يرزقنا العلم النافع والعمل الصالح إنه جواد كريم.

من أهم التوصيات التي يمكن اقتراحها، وهي كما يلي:

بناء على ما سبق من نتائج هذه الدراسة هناك بعض التوصيات التي لابد وأن أسلط الضوء عليها لعلها تكون بدايات لدراسات أخرى، ويمكن إجمال هذه التوصيات والمقترحات فيما يلي:

- زيادة الدراسات والأبحاث في موقف السنة من غير المسلمين في أبواب العدل والمساواة، والمعاملات وغيرها.
- يُنصح الباحثون بالتعمق أكثر في المنهج النبوي في التعامل مع المسلمين وغيرهم، وخاصة في جوانب جديدة لم يتم التطرق إليها بعمق في هذه الدراسة.
- التركيز على الجانب التعليمي والتطبيقي لمنهج النبي الكريم (ﷺ)، ويُنصح بإعداد برامج تعليمية تعتمد على ذلك، لاستخدامها في المدارس والجامعات.

المصادر والمراجع

أولاً: القرآن الكريم

ثانيا:

- أحكام القرآن، لأحمد بن علي الرازي الجصاص أبو بكر، تحقيق: محمد الصادق قمحاوي، الناشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت.
- أحكام القرآن لابن العربي، محمد بن عبد الله الأندلسي، ابن العربي، تحقيق: على محمد البجاوي، طبع عيسى البابي الحلبى – مصر.
- اختلاف الأئمة العلماء – المؤلف: الوزير أبو المظفر يحيى بن محمد بن هبيرة الشيباني، الناشر: دار الكتب العلمية – لبنان، بيروت – 1423هـ – 2002م، ط: الأولى، تحقيق: السيد يوسف أحمد.
- اختلاف العلماء المؤلف: محمد بن نصر المروزي أبو عبد الله، الناشر: عالم الكتب – بيروت – 1406، ط: الثانية، تحقيق: صبحي السامرائي.
- أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن، محمد الأمين بن محمد بن المختار الجكني الشنقيطي، سنة الوفاة 1393هـ، تحقيق/ مكتب البحوث والدراسات، الناشر: دار الفكر للطباعة والنشر، سنة (1415هـ – 1995م)– بيروت.
- البحر الرائق شرح كنز الدقائق زين الدين بن ابراهيم بن محمد بن نجيم، (ت 970 هـ)، ط / دار المعرفة، بيروت، لبنان، الطبعة الثانية.
- البحر الزخار الجامع لمذاهب علماء الأمصار وبهامشه (كتاب جواهر الأخبار والآثار) أحمد بن يحيى بن المرتضى، ستة أجزاء، ط/ دار الكتاب الإسلامي.
- تفسير الجلالين، لجلال الدين محمد بن أحمد المحلي، وجلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي، الناشر: دار الحديث – القاهرة الطبعة الأولى.
- تفسير الخازن المسمى (لباب التأويل في معاني التنزيل) لعلاء الدين علي بن محمد بن إبراهيم البغدادي الشهير بالخازن – رحمه الله – – ط / دار الفكر.
- تفسير الطبري (طبعة أخرى) الطبعة الثالثة (1388 هـ)، (1968 م) مطبعة مصطفى البابي الحلبي – مصر.
- تفسير القرآن الحكيم: الشهير بـ "تفسير المنار" – لمحمد رشيد رضا – الطبعة الثانية بالأوفست دار المعرفة للطباعة والنشر – بيروت، ط/ مصورة عن طبعته الثانية 1347هـ

بمطابع المنار.

- تفسير القرآن العظيم (تفسير ابن كثير (أبو الفداء عماد الدين إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي الدمشقي، مطبعة الاستقامة بالقاهرة سنة1373هـ
- التفسير الكبير (مفاتيح الغيب)،فخر الدين محمد الرازي،(ت 606 هـ)، الطبعة الثانية، دار الكتب العلمية، طهران.
- تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان لعبد الرحمن بن ناصر بن السعدي _تحقيق :عبد الرحمن بن معلا اللويحق– نشر: مؤسسة الرسالة، الطبعة: الأولى 1420هـ –2000 م.
- جامع البيان في تفسير القرآن، للإمام الكبير والمحدث الشهير أبي جعفر محمد بن جرير الطبري المتوفى سنة 310 هـ. تحقيق محمود شاكر، طبعة دار المعارف بمصر، 1957م
- الجامع الصغير لمحمد بن الحسن الشيبانى – ط/ عالم الكتب – الطبعة الأولى
- الجامع لأحكام القرآن لأبي عبد الله محمد بن أحمد القرطبي، ط. الثالثة 1386 هـ. ن. دار القلم
- الذخيرة في الأحاديث الضعيفة والموضوعة محمد بن طاهر ابن القيسراني– تحقيق– عبدالرحمن بن عبدالجبار الفريوائي– دار السلف – ط/1 – سنة 1416هـ.
- سنن الترمذي، لأبي عيسى محمد بن سورة، دار الحديث – الأزهر القاهرة، ط1(1408هـ – 1987م).
- سنن الدارمي، لعبد الله بن عبد الرحمن أبو محمد الدارمي، الناشر: دار الكتاب العربي – بيروت، الطبعة الأولى،1407هـ، تحقيق: فواز أحمد زمرلي، خالد السبع العلمي.
- السيرة النبوية لابن هشام، تحقيق د/ أحمد حجازي السقا، ط/ دار التراث العربي، بيروت.
- شرح الخرشي على مختصر خليل، لمحمد عبد الله الخرشى، (ت 1101 هـ)، بهامشه(حاشية الشيخ علي العدوي)، طبعة / دار صادر، بيروت.
- شرح الزرقانى للموطأ لمحمد بن عبد الباقي بن يوسف الزرقانى، ط / دار الكتب العلمية بيروت، الطبعة الأولى، 1411 هـ.
- صحيح سنن ابن ماجه – محمد ناصر الدين الألباني – 1910 م– مكتب التربية العربي لدول الخليج – الطبعة: الأولى – سنة الطبع: 1407هـ.

- صحيح مسلم، مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري– المحقق: محمد بن فؤاد عبدالباقي– الناشر: دار إحياء الكتب العربية – عيسى البابي الحلبي وشركاه – ط/1 – سنة1374هـ.
- عون المعبود شرح سنن أبي داوود، محمد شمس الحق العظيم آبادى، تحقيق محمد عثمان، دار إحياء التراث العربي،(1421 هـ).
- الفتاوى الهندية في مذهب الإمام أبى حنيفة . تأليف مولانا الشيخ / نظام . المتوفى 1070 هـ . ط / دار إحياء التراث العربي . بيروت.
- فتح الباري بشرح صحيح البخاري للإمام الحافظ أحمد بن على حجر العسقلانى (773– 852هـ) ط/ دار الريان للتراث – الطبعة الأولى (1407هـ – 1987م).
- الفتح الرباني من فتاوى الإمام الشوكاني– محمد بن علي الشوكاني – تحقيق / محمد بن صبحي حلاق 1423هـ – مكتبة الجيل الجديد – صنعاء – الأولى/ ط.
- الفصل في الملل والأهواء والنحل لأبي محمد علي بن أحمد بن حزم الظاهري وبهامشه الملل والنحل للشهرستاني، ط/ ثانية 1395 هـ. نشر/ دار المعرفة للطباعة والنشر، بيروت – لبنان.
- القاموس الفقهي لغةً واصطلاحاً / سعدي أبو جيب، ط1 . دار الفكر 1402هـ . 1972 م.
- القاموس القويم للقرآن الكريم . للأستاذ / إبراهيم احمد عبد الفتاح . ط / مجمع البحوث الإسلامية (1404هـ . 1983 م).
- القاموس المحيط للفيروز آبادي: مجد الدين محمد بن يعقوب. ن. دار الجيل: بيروت، والقاموس المحيط للفيروز آبادي، طبعة السعادة بمصر.
- لسان العرب لجمال الدين محمد بن مكرم بن منظور الأفريقي المصري، ط/ دار صادر – بيروت، الطبعة الأولى1388 هـ.
- مسند الإمام أحمد – لأحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني، ط/ دار الفكر– المكتب الإسلامي للطباعة والنشر بيروت– لبنان، الطبعة الثانية 1398هـ– 1978م.
- المعجم الوسيط – إصدار مجمع اللغة العربيَّة، القاهرة ط2 /1392 هـ 1972م.
- معجم مقاييس اللغة لأحمد بن فارس – تحقيق / عبدالسلام هارون – ط/ دار الفكر.

الهوامش:

(1) عبوره، رفعت، والحميري، عبد اللطيف، أحكام العلاقات بين المسلمين وغير المسلمين في ضوء الكتاب والسنة نماذج مختارة، مجلة معالم الدعوة الإسلامية المحكمة، العدد10

(2) بني ارشيد، بكر، التعامل مع غير المسلمين في المناسبات الاجتماعية والعقدية، المجلة الأردنية في الدراسات الإسلامية، مجلد 13، العدد3.

(3) انظر: مقاييس اللغة :279/2.

(4) لسان العرب مادة :د ع و.

(5) شأن الدعاء: ص3 .

(6) شأن الدعاء: ص4 .

(7)انظر / مفردات ألفاظ القرآن للراغب الأصبهاني: ص315–316، وفتح الباري لابن حجر:94/11، ولسان العرب مادة: (دع و)، وكتاب الدعاء لمحمد بن إبراهيم الحمد: ص8–10

(8)انظر: بدائع الفوائد، محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن قيم الجوزية (ت 751هـ) الناشر متفق عليه، البخاري (5320) باب ما جاء في كفارة المرضى، مسلم (2809) باب مثل المؤمن كالزرع ومثل الكافر كشجرة الأرز، واللفظ له. دار الكتاب العربي:5/3.

(9)قال السمعاني: "وهو الأظهر"، تفسير القرآن، أبو المظفر، منصور بن محمد بن عبد الجبار ابن أحمد المروزى السمعاني التميمي الحنفي ثم الشافعي (ت 489هـ) :47/6.

(10)رواه مسلم في صحيحه، كتاب الإيمان: باب أدنى أهل الجنة منزلة ح (191)

(11)متفق عليه، البخاري (5320) باب ما جاء في كفارة المرضى، مسلم (2809) باب مثل المؤمن كالزرع ومثل الكافر كشجرة الأرز، واللفظ له.

(12)المصنف (مصنف عبد الرزاق) (ط. التأصيل)، عبد الرزاق بن همام الصنعاني أبو بكر، المحقق: مركز البحوث وتقنية المعلومات – دار التأصيل / 595/3.

(13) رواه البخاري، كتاب أحاديث الأنبياء، باب خلق آدم صلوات الله عليه وذريته، رقم (3332). ورواه مسلم، كتاب القدر، باب كيفية خلق الآدمي في بطن أمه، رقم (2643).

(14)انظر: لسان العرب 11 / 129.

(15)انظر: إكمال المعلم، الناشر: دار الوفاء للطباعة والنشر والتوزيع، مصر الطبعة / الأولى،1419 هـ – 1998 م /4/ 276،المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج، أبو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف النووي (ت 676هـ) الناشر: دار إحياء التراث العربي : 8/ 182، وشرح المشكاة؛ للطيبي، المؤلف / الحسين بن عبد الله بن محمد الطيبي شرف الدين; المحقق، عبد الحميد هنداوي، الناشر: مكتبة نزار مصطفى الباز: سنة النشر:1417 – 1997 : 6/ 1965.

(16)صحيح مسلم كتاب الحج (1218)، سنن أبي داود كتاب المناسك (1905)، سنن ابن ماجه المناسك (3074)، مسند أحمد بن حنبل (3/ 321)، سنن الدارمي كتاب المناسك (1850).

(17)انظر: الكواكب الدراري في شرح صحيح البخاري، محمد بن يوسف بن علي بن سعيد، شمس الدين الكرماني (ت 786هـ) الناشر: دار إحياء التراث: 18/ 148.

(18)انظر: إكمال المعلم 8/ 54.

(19)صحيح البخاري، في تفسير القرآن (4905)، صحيح مسلم البر والصلة والآداب (2584)، سنن الترمذي تفسير القرآن (3315)، مسند أحمد بن حنبل (3/ 393).

(20) الهَن :بالتخفيف والتشديدِ؛ الفَرْج.

(21)رواه البخاري في الأدب المفرد برقم 963، وأحمد في المسند: 5 / 136 برقم 21272، والنسائي في السنن الكبرى:5/ 272 برقم 8864، وابن حبَّان في صحيحه / 7/ 424 برقم 3153، وسنده صحيح، ورجاله ثقات.

(22)شرح السنة؛ للبغوي 13 / 121، وشرح المشكاة؛ للطيبي: 10 / 3151، وفيض القدير: 1 / 357، التيسير؛ للمناوي: 1 / 197، التنوير؛ للصنعاني: 2 / 63 – 64.

(23)أخرجه الترمذي في السنن برقم 2863 وقال / حسن صحيح غريب، والنسائي في السنن الكبرى برقم: 8866، وابن خزيمة في صحيحه برقم 1895، وأبو يعلى في مسنده برقم 1571، وذكره الهيثمي في المجمع: 5 / 391 برقم 9094، وقال: رواه أحمد، ورجاله ثقات رجال الصحيح، خلا علي بن إسحاق السلمي، وهو ثقةٌ.

(24)انظر: شرح السنة للبغوي 10 / 52، وشرح المشكاة؛ للطيبي 8 / 2575، وتحفة الأحوذي 8 / 132.

(25)رواه مسلم في الجنائز برقم 934.

(26)انظر: فيض القدير للمناوي 1 / 462.

(27)انظر: فتح الباري لابن حجر 1 / 85.

(28)أخرجه أحمد في المسند 2/ 262 برقم 7550، وابن حبان في صحيحه 7/ 410 برقم 3141، وإسناده صحيح.

(29)معالم التوحيد في فاتحة الكتاب، أبو عبد الرحمن عرفة بن طنطاوي

أصل الكتاب / رسالة دكتوراه للمؤلف، في التفسير وعلوم القرآن، الناشر: دار المأثور – دار الأمل، الطبعة / الثانية،1441 هـ – 2020 م :ص 408.

(30) لسان العرب : 439/3.

(31) لسان العرب : 349/3.

(32)رسائل في الأديان والفرق والمذاهب، لمحمد الحمد ص 63،64.

(33) دراسات في الأديان اليهودية والنصرانية لسعود بن عبد العزيز الخلف – ص 165

(34)النصارى لا يزالون يقدسون التوراة: العهد القديم، والإنجيل ويسمونه: العهد الجديد.

(35)الموجز في الأديان والمذاهب المعاصرة، د. ناصر العقل ود. ناصر القفاري – ص64

(36) مجموع الفتاوى : 2 / 193.

(37)رواه البخاري: كتاب المغازي، باب قصة دوس والطفيل بن عمرو الدوسي،5/ 144، برقم 4392. وكتاب الدعوات، باب الدعاء للمشركين،7/ 213، برقم 6397.

(38)الحديث: في «سيرة ابن هشام» (2/ 488) ـ دون إسناد. وأخرجه أحمد (14702) والترمذي (3942) من حديث جابر دون قوله: «وائت بهم»، قال الترمذي: حديث حسن غريب. وفي مغازي أبي الأسود عن عروة أن النبي (ﷺ) – دعا حين ركب قافلا: «اللهم اهدهم واكفنا مؤونتهم».

(39)فَتَّاوَى الإمامِ النَّوَوِي المُسمَّاةِ / "بالمَسَائِل المنْثورَةِ"، أبو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف النووي: ت 676هـ، ترتيبُ / تلميذه الشيخ عَلَاء الدِّين بن العَطّار، تحقيق وتعليق / محمَّد الحجَّار، الناشر/ دَارُ البشائرِ الإسلاميَّة للطبَاعَة وَالنشرَ والتوزيع، بَيروت– لبنان الطبعة/ السَادسَة،1417 هـ – 1996م/ ص71.

(40)اللامع الصبيح بشرح الجامع الصحيح، شمس الدين البِرْماوي، أبو عبد الله محمد بن عبد الدائم بن موسى النعيمي العسقلاني المصري الشافعي: ت 831 هـ، تحقيق ودراسة / لجنة مختصة من المحققين بإشراف نور الدين طالب، الناشر / دار النوادر، سوريا، الطبعة / الأولى،1433 هـ – 2012 م /415/11.

(41)رواه البخاري في "الأدب المفرد" :1112، وحسن إسناده في "الإرواء" :1274.

(42)دلائل البيهقي: باب ما روى في شأن اليهودي الذي أخذ من لحية النبي (ﷺ) وما ظهر في ذلك من آثار النبوة: 6/ 210.

(43)أحكام الجنائز، ص 169، وصحيح الأدب المفرد" :847/ 1112،

(44)إسناده صحيح النضر: هو ابن شميل، وبشر: هو ابن المفضل، وقتادة هو ابن دعامة. وأخرجه أحمد (12801) و (13874) و (13963)، والبخاري (13)، ومسلم (45): (71)، وابن ماجه (66)، وابن حبان (234) من طرق عن شعبة، بهذا الإسناد. وقال محمد ابن جعفر في روايته عن شعبة عند أحمد (12801) و (13874)، ومسلم، وابن ماجه: "حتى يحب لأخيه أو لجاره" على الشك.

(45) أخرج هذا الحديث: ابن حبان في صحيحه – كتاب الرقائق – باب الأدعية – رقم الحديث (973) وإسناده حسن – لكن بلفظ: "اللهم اغفر لقومي فإنهم لا يعلمون" – و رواه البخاري في صحيحه – كتاب أحاديث الأنبياء – باب (54) – رقم الحديث (3477) عن النبي –ﷺ– يحكي قصة نبي من الأنبياء مع قومه، فدعا لقومه بمثل هذا الدعاء.

(46)مسند الإمام أحمد :5/ 247، عن سيدنا معاذ (رضي الله عنه)

(47)رواه البخاري: كتاب المغازي، باب قصة دوس والطفيل بن عمرو الدوسي،5/ 144، برقم 4392. وكتاب الدعوات، باب الدعاء للمشركين،7/ 213، برقم 6397.

(48)الآداب الشرعية والمنح المرعية، محمد بن مفلح بن محمد بن مفرج، أبو عبد الله، شمس الدين المقدسي الرامينى ثم الصالحي الحنبلي: ت 763هـ، الناشر / عالم الكتب: 368/1،

(49) والبخاري:4824، ومسلم:2798، وليس عندهما قوله: " اللهم إن يعودوا فعد" أخرجه أحمد :7 / 258.

(50)رواه البخاري في الأدب المفرد:1 / 625،. وحسنه الألباني. وفي إسناده / أبو عمرو السيباني وثقه يعقوب الفسوي، وذكره ابن حبان في الثقات. وقال ابن حجر في التقريب: مقبول، ينظر / ميزان الاعتدال :4 / 558، تهذيب التهذيب المؤلف / شهاب الدين أبو الفضل أحمد بن علي بن حجر العسقلاني: ت 852 هـ، حققه وضبط نصه وعلق عليه / د بشار عواد معروف، الناشر / مؤسسة الرسالة – بيروت، الطبعة / الأولى1400 – 1413 هـ،1980 –1992 م،34 / 132.

(51)مرقاة المفاتيح، الملا علي القاري; الناشر: دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع; الطبعة / 1414هـ – 1994م، التحقيق: صدقي محمد جميل العطار: 7 / 2988، ورجح ابن الجوزي والقاضي عياض أنها الحال. ينظر: كشف المشكل من حديث الصحيحين:3 / 530، مشارق الأنوار على صحاح الآثار، عياض بن موسى بن عياض بن عمرون اليحصبي السبتي، أبو الفضل: المتوفى / 544هـ، دار النشر، المكتبة العتيقة :1 / 104،الصحاح:4 / 1642،لسان العرب:11 / 74.

(52)أخرجه ابن أبي شيبة في مصنفه :6 / 108، وفي إسناده موسى بن عبيدة، وهو ضعيف الحديث، ضعفه أحمد وابن معين والنسائي وابن عدي. ميزان الاعتدال:4 / 213.

(53) ينظر / الأذكار للنووي :ص317، تحفة المحتاج:2 / 88،فيض القدير:1 / 345، روح البيان:2 / 253، مجموع الفتاوى لابن تيمية:1 / 144، كشاف القناع:3 / 130، مطالب أولي النهى:2 / 608،.

(54)إلا بعض الشافعية فإنهم أطلقوا الجواز ولم يقيدوه بقصد التأليف أو المصلحة، وخالفهم النووي في الأذكار: ص317، وقد بوب بـ :بابُ ما يقولُه المسلمُ للذميّ إذا فعلَ به مَعْرُوفاً، فقيده بمقابلة الإحسان.

(55) ينظر / تبيين الحقائق:6 / 30، البحر الرائق :8 / 232،.

(56) نهاية المحتاج إلى شرح المنهاج –شمس الدين محمد بن أبي العباس أحمد بن حمزة شهاب الدين الرملي: ت 1004هـ، الناشر / دار الفكر، بيروت ،الطبعة/ ط أخيرة – 1404هـ/1984م /533/1.

(57)وهذا الحديث ضعيف السند فقد رواه ابن عدي وابن عساكر وضعفه الشيخ الألباني.

(58)البخاري: كتاب المغازي، باب غزوة الخندق وهي الأحزاب،5/ 58، برقم 4111. وكتاب تفسير القرآن،2 سورة البقرة، باب حافظوا على الصلوات والصلاة الوسطى [البقرة: 238]،5/ 190، برقم 4533. وكتاب الدعوات، باب الدعاء على المشركين 7/ 213، برقم 6396. وأخرجه مسلم في كتاب المساجد ومواضع الصلاة، باب التغليظ في تفويت صلاة العصر،1/ 436، برقم 627. وكتاب المساجد ومواضع الصلاة، باب الدليل لمن قال: الصلاة الوسطى هي صلاة العصر،1/ 436، برقم 627.

(59)رواه البخاري، كتاب الجهاد والسير، باب الدعاء على المشركين بالهزيمة والزلزلة، رقم: 961، وصحيح مسلم، مسلم بن الحجاج أبو الحسين القشيري النيسابوري، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، بيروت: دار إحياء التراث العربي، ط 1، د. ت، كتاب المساجد ومواضع الصلاة، باب استحباب القنوت في جميع الصلاة، رقم: 675.

(60)متفق عليه. انظر: صحيح البخاري – كتاب الجهاد والسير– باب الدعاء على المشركين 152/4، صحيح مسلم: كتاب الجهاد والسير–باب استحباب الدعاء بالنصر عند لقاء العدو 1363/3.

(61)رواه الأصبهاني في دلائل النبوة ص 64 بإسناده إلى إبراهيم بن عبد الله قوله التاجر عن المحاملي به، ورواه ابن أبي شيبة في المصنف 7/ 332 عن جعفر بن عون به، ورواه من طريقه: البخاري (2776)، ومسلم (1794).

(62)البخاري ج 2 ص 667. والجحفة هي الميقات المعروف لأهل الشام ومصر وهي قرية قديمة كانت تسمى مهيعة ثم تعرضت لسيل كبير دمرها واجتحفها فسميت الجحفة وما زالت كذلك إلى اليوم بالقرب من مدينة رابغ. ياقوت، معجم البلدان ج 2 ص 111.

(63)المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج، أبو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف النووي: ت 676هـ، الناشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت، الطبعة / الثانية،1392 /150/9.

(64)مجموع الفتاوى –شيخ الإسلام أحمد بن تيمية، جمع وترتيب: عبد الرحمن بن محمد بن قاسم رحمه الله. وساعده / ابنه محمد وفقه الله، الناشر / مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف– المدينة المنورة – السعودية، عام النشر/ 1425 هـ – 2004 م /335/8.

(65)رواه احمد، وأبو داود، والحديث صحيح حيث ذكره الألباني في صحيح سنن أبي داود. انظر/ مسند أحمد 414/4، سنن أبي داود/ كتاب الصلاة –باب ما يقول إذا خاف قوما 89/2 صحيح سنن أبي داود

421/1.

(66)رواه البخاري: (كتاب التوحيد –باب قول الله تعالى: ﴿أنزله بعلمه والملائكة يشهدون﴾ ح (7489)، (13/ 471 فتح). ومسلم: (كتاب الجهاد والسير –باب استحباب النصر عند لقاء العدو– ح (21)، (3/ 1363).

(67)رواه البخاري:3024، ومسلم / 1742.

(68)الأذكار: ص305، وينظر: أحكام القرآن لابن العربي:1 / 645.

(69)متفق عليه. البخاري في تفسير سورة يوسف باب قوله تعالى: {وراودته التي هو في بيتها عن نفسه وغلقت الأبواب وقالت هيت لك} 6/ 96، ومسلم في صفات المنافقين باب الدخان 4/ 2156 كلاهما عن عبد الله بن مسعود.

(70)حديث صحيح. رواه مسلم كتاب الجهاد والسير، والبيهقي (2/ 280) واللفظ له. وما بين القوسين داخل الحديث من صحيح مسلم.

(71)رواه البخاري: (كتاب التوحيد –باب قول الله تعالى: ﴿أنزله بعلمه والملائكة يشهدون﴾ ح (7489)، (13/ 471 فتح). ومسلم: (كتاب الجهاد والسير –باب استحباب النصر عند لقاء العدو – ح (21)، (3/ 1363).

(72)رواه البخاري (2773)، كتاب: الجهاد، باب: الدعاء على المشركين بالهزيمة والزلزلة، واللفظ له، و(3885)، كتاب: المغازي، باب: غزوة الخندق، و(4259)، كتاب: الدعوات، باب: الدعاء على المشركين، ومسلم (627)، (1/ 436)، كتاب: المساجد ومواضع الصلاة، باب: التغليظ في تفويت صلاة العصر.

(73)مسلم برقم:(1794) الجهاد والهجرة، باب ما لقي النبي"من أذى المشركين.

(74)ينظر: صحيح البخاري :8 / 84.

(75)رواه البخاري في صحيحه– كتاب مناقب الأنصار– باب مقدم النبي (ﷺ) وأصحابه المدينة– رقم الحديث (3926)– وكتاب فضائل المدينة– باب (12)– رقم الحديث (1889)– وكتاب المرض– باب من دعا برفع الوباء والحمى– رقم الحديث (5677)– ومسلم في صحيحه– كتاب الحج –باب الترغيب في سكنى المدينة– رقم الحديث (1376).

(76)ينظر / شرح الزرقاني على الموطأ :4 / 363، عمدة القاري :23 / 8.

(77)المجموع :5 / 120، و ينظر / أضواء البيان:3 / 428، البحر الرائق:1 / 350، حاشية البجيرمي على الخطيب:2 / 241،.

(78)الفروق للقرافي:4 / 260، الفتوحات الربانية:238/7.

(79)ينظر / الفتاوى الكبرى لابن تيمية:2 / 421.

(80)شرح النووي على مسلم:7 / 45.

(81)أخرجه أحمد:32 / 356، والترمذي:2739، وقال/ هذا حديث حسن صحيح.

(82)أخرجه البيهقي في "الشعب": 9352، وقال/ تفرد به عبد الله بن عبد العزيز بن أبي رواد، عن أبيه، وهو ضعيف.

(83) مسند أحمد، ط الرسالة :32/ 357.